

دور البيت المسيحي في تربية الأولاد إعداد الأخ مازن حاماتي



- يُشدّد الكتاب المقدّس كثيراً على أهمية البيت والعائلة في تربية الأولاد، من دون أن يقلل من أهمية الكنيسة والمدرسة. فهو يخصّ البيت بالدور الأكبر، إذ إنّ الأولاد هم بالدرجة الأولى مسؤوليّة الأهل أمام الله.
- يُخطئ الأهل كثيراً إذا اتكلوا فقط على المدرسة أو الكنيسة في تربية أولادهم. فالمتطلّبات والضغوطات والمؤثرات الكثيرة في عصرنا هذا يجب أن تدفعهم إلى القيام بكل ما يُمكن، بالإضافة إلى التأكد من جوّ المدرسة والكنيسة ومساعدتهما.
 - إن تركيز الكتاب المقدّس على دور البيت في تنشئة الأولاد، **نابع من حقيقة**: أن ما يأخذه الولد في المنزل لا يأخذه في أي مكان آخر.
 - فالمتزل يؤمّن جوّاً طبيعياً وعضوياً. **والعائلة هي**: مجموعة صغيرة من الناس من كل الأعمار يعيشون معاً، يأكلون معاً، ويلعبون معاً، ويُسافرون معاً، وينامون معاً تحت سقف واحد. إذاً، لا مثيل لهذا الجوّ في أي مكان آخر.
 - طبيعة البيت هذه نجدها في كلمة الله " هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، قُصَّهَا عَلَى أَوْلَادِكَ وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ " .

في هذا المقطع نرى ثلاث حقائق مهمة في تربية الأولاد:

أولاً: التربية الصحيحة للأولاد تحتاج إلى أكثر من معلومات عامّة في الذهن. إنّ كلمة الله تترك الأثر المطلوب في حياة الأولاد عندما تسكن بغنى أولاً في حياة الأهل. فتعليم الأولاد القيم والأخلاق ليس كافياً، ما لم يظهره الأهل في حياتهم اليومية أمامهم.

ثانياً: التربية البناءة والهادفة تحتاج إلى أكثر من فترة مُحدّدة للممارسة التعليم. يجب أن يستفيد الأهل من مناسبات طبيعية عديدة ليُعلّموا أولادهم، مثلاً عندما يجلسون إلى طاولة الطعام، أو بينما يتترّهون أو عندما يضعون أولادهم في الفراش. من غير المفيد أن يكون تعليم الأهل للأولاد دائماً في جلسات رسمية أو فقط عندما يُخطنون. باختصار يجب أن يحصل الأمر عفويّاً وطبيعيّاً.

ثالثاً: يجب أن يسيطر جو من التفاهم والحب في البيت، فالصراخ والخلافات والتزعات العائلية والكلام السيئ، من أهم الوسائل النافعة في هدم شخصية الولد. والتي تترك آثار نفسية عميقة تظهر نتائجها السلبية مستقبلاً. فالأهل المستولون

يدركون أهمية هذا الأمر، لهذا يتحكمون بكلماتهم وتصرفاتهم ويختارون أوقات مناسبة لمعالجة مشاكلهم اليومية والعائلية.)
أمر ليس بالهين، لكنه يستحق العناية.)

((البيت المسيحي رسالة بحدّ ذاتها))

الأسئلة التي تواجه الأهل الجديين في تربية أولادهم هي التالية:

- تُرى كيف نعيش أو نسلك في البيت؟
- هل نعيش بوجهين، وجه أمام الناس ووجه آخر في البيت؟
- هل يرى فينا أولادنا مثلاً صالحاً يقتدون به؟

بإمكاننا تصحيح مسار تربية الأولاد الآن وقبل ضياع الفرصة. الأولاد أمانة إلهية في أعناق أهلهم، ولا يجوز التفريط بالأمانة!

عزيزي القارئ، ما هي وجهة نظرك؟